



ISSN: 3079-062X

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
<https://alasalanda.org.ly/ojs/index.php/aj/index>



حقوق الزوج بين الشريعة والقانون

أ. يوسف سالم بن حامد*

طالب بمرحلة الدكتوراه، جامعة الزيتونة، ليبيا.

Yousefbenhamed85@gmail.com

تاريخ الاستلام 2025 / 12 / 10 تاريخ القبول 2026 / 4 / 25

The Rights of the Husband Between Islamic Law and Civil Law

*By Yousef Salem Bin Hamed
Academic Researcher

Abstract

This research examines the rights of the husband in Islamic Sharia and civil law, by collecting Qur'anic verses and Prophetic traditions related to the husband's rights, followed by an analytical explanation of their legal implications. The study also reviews the opinions of classical jurists regarding issues such as authority (qawāmah), obedience, marital intimacy, travel regulations, financial rights, visiting parents, and other rulings governing marital life. The research aims to highlight the comprehensiveness of Islamic legislation in preserving family stability and balancing the rights and duties between spouses, in addition to clarifying the differences between Sharia-based conceptions of marital rights and certain contemporary legal applications. The researcher employed an inductive-analytical methodology through tracing scriptural texts and juristic opinions, analyzing them, and extracting relevant rulings. The study concludes that the husband's rights are firmly established through explicit texts, and upholding them ensures family stability and fulfills the Sharia objectives of harmony, affection, and mercy within marriage.

Keywords: Husband's rights, family, Islamic Sharia, jurisprudence, qawamah, law.

الملخص:

يتناول هذا البحث بيان حقوق الزوج بين الشريعة الإسلامية والقانون، وذلك من خلال جمع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بحقوق الزوج، ثم تحليلها وشرح دلالاتها الفقهية، كما يعرض البحث آراء الفقهاء في المسائل المتعلقة بحقوق الزوج، مثل القوامة والطاعة، وحدود الاستمتاع، وما يتعلق بالسفر، والإنفاق، وزيارة الأبوين، وما يترتب على النشوز، وغيرها من الأحكام التي تنظم العلاقة الزوجية، ويهدف البحث إلى بيان شمولية التشريع الإسلامي في حفظ الأسرة وتوازن الحقوق والواجبات بين الزوجين، وإبراز الفروق بين تصور الشريعة للحقوق الزوجية وبعض التطبيقات القانونية المعاصرة، وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال تتبع النصوص والأقوال الفقهية، ثم مناقشتها واستنباط أحكامها، وقد خلص البحث إلى أن حقوق الزوج ثابتة بنصوص صريحة، وأن مراعاتها تضمن استقرار الأسرة، وتحقق المقاصد الشرعية في السكن والمودة والرحمة.

الكلمات المفتاحية: حقوق الزوج، الأسرة، الشريعة الإسلامية، الفقه، القوامة، القانون.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وصوّره أحسن صورة، وفضّله على كثير من خلقه تفضيلاً، وسخّر له ما في السماوات وما في الأرض، وأتاه نعمه الظاهرة والباطنة، ورزقه من الطيبات، وأسجد له ملائكته، وكرّمه وحمله في البر والبحر وجعل له حفظة يحفظونه من أمر الله.

وبعد:

فقد شرع الإسلام الزواج، ووضع له نظاماً مُحكماً يقوم على أقوى المبادئ وأضمنها لصيانة المجتمع، وسعادة الأسرة، وانتشار الفضيلة، وحفظ الأخلاق، وبقاء النوع الإنساني.

وتتبدى مظاهر عناية الإسلام بالأسرة من تلك التشريعات والأحكام التي صاغها لتنظيم الأسرة، وترتيب شؤونها، وقد جعل الإسلام لكل من الزوجين حقوقاً وواجبات، فجعل للزوج حقوقاً اتجاه زوجته وواجباتٍ عليه، وجعل للزوجة حقوقاً اتجاه زوجها وواجباتٍ عليها.

إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

أهداف البحث

1- تعريف مصطلحي الحق والزوج لغةً واصطلاحاً.

2- استقراء النصوص القرآنية والحديثية الدالة على حقوق الزوج.

3- شرح الآيات والأحاديث وبيان دلالاتها الفقهية.

4- عرض أهم التفصيلات الفقهية المتعلقة بحقوق الزوج عند المذاهب الأربعة.

5- بيان أثر هذه الحقوق في تحقيق السكينة والاستقرار الأسري.

6- المقارنة بين تصور الشريعة وبعض التطبيقات القانونية المعاصرة.

أهمية البحث:

1- إبراز عناية الشريعة بالأسرة باعتبارها اللبنة الأولى للمجتمع، وبيان الأحكام التفصيلية التي تكفل استقرارها.

2- توضيح حقوق الزوج كما جاءت في النصوص الشرعية، وما يترتب على الالتزام بها من تحقيق مقاصد الزواج.

3- الجمع بين النصوص والآراء الفقهية وربطها بالواقع القانوني المعاصر.

4- سدّ الفجوة بين الشريعة والقانون في فهم الحقوق الزوجية، وتصحيح المفاهيم الشائعة الخاطئة.

5- تقديم مادة علمية موثقة يمكن للباحثين وطلبة العلم الاعتماد عليها.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المناهج الآتية:

1- المنهج الاستقرائي - من خلال تتبع النصوص الشرعية والآثار الفقهية المتعلقة بحقوق الزوج.

2- المنهج التحليلي الوصفي - بتحليل النصوص واستنباط الأحكام، وشرح دلالات الأحاديث والآيات.

3- المنهج المقارن (عند الحاجة) - بمقارنة آراء المذاهب، وبيان ما يعضد كل قول بدليله.

الإطار العام للبحث

جاء البحث في مقدمة، ومبحثين رئيسيين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: قسمته إلى مطلبين. المطلب الأول: في تعريف مصطلحي الحقّ والزوج لغةً واصطلاحاً ، والمطلب الثاني: في الآيات والأحاديث الدالة على حقوق الزوج ، والمبحث الثاني: قسمته إلى مطلبين ، المطلب الأول: في تعريف شرح للآيات والأحاديث الواردة في حقوق الزوج . والمطلب الثاني: تفصيلات فقهية لبعض المسائل. ، ثم الخاتمة: ذكرت فيها ملخص البحث.

المبحث الأول - حق الزوج:

المطلب الأول - تعريف لمصطلحي الحق والزوج لغةً واصطلاحاً

الحق لغةً: خلاف الباطل، وهو مصدرٌ، من حق الشيء يحقُّ إذا ثبت ووجب وجاء في القاموس أن الحق يُطلق على المال والملك والموجود الثابت. و**الحق اصطلاحاً:** يُطلق على معنيين: على الحكم المطابق للواقع، وبمعنى الواجب الثابت⁽¹⁾.

والمراد بالحق غالباً عند الفقهاء: ما يستحقه الزوج⁽²⁾ الزوج في اللغة: الفرد الذي له قرينٌ، قال تعالى: "وأنه خلق الزوجين الذكور والأنثى"⁽³⁾، فكل منهما زوج، فالرجل زوج المرأة وهي زوجته، كما في قوله تعالى: "أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ"⁽⁴⁾. ويقال - أيضاً- : هي زوجته، قال الراغب: هي لغة رديئة، ولا يقال للثنتين: زوج، وإنما يقال: زوجان، قال ابن سيده: وقيل: الزوج خلاف الفرد، يقال: فرد أو زوج⁽⁵⁾.

المطلب الثاني - في ذكر الآيات والأحاديث الواردة في حقوق الزوج:

يقول الله - عز وجل -: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾⁽⁶⁾ يقول الله - عز وجل -: ﴿ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأْتُوا حَرَّتْكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾⁽⁷⁾، ويقول الله - عز وجل -: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فَالصَّلَاحَ قَتَبَتْ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾⁽⁸⁾

قال الزمخشري في تفسيره: قوامون: أي: يقومون عليهن أمرين ناهين كما يقوم الولاية على الرعاية، وسموا قوماً لذلك، والضمير في (بعضهم) للرجال والنساء جميعاً، يعنك إنما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء، وفيه دليل على أن الولاية إنما تستحق بالفضل لا بالتغليب والاستطالة والقهر. وقد ذكروا أن في فضل الرجال العقل، والحزم، والقوة، والكتابة في الغالب، والفروسية، والرمي، وإن منهم الأنبياء، والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى، والجهاد، والأذان، والخطبة، والاعتكاف⁽⁹⁾ وقال في قوله تعالى "قانتات": مطيعات قانتات بما عليهن للأزواج. (حفظت للغيب): حافظات لواجب الغيب إذا كان الأزواج غير شاهدين لهن، حافظات ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفروج والبيوت والأموال⁽¹⁰⁾

(الأحاديث الواردة في حقوق الزوج).

الحديث الأول : عن عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لو كنتُ امرأةً أحداً أن يسجدَ لغير الله لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها، والذي نفسُ محمد بيده لا تؤدي المرأةُ حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كلِّه حتى لو سألتها نفسها وهي على قَتَبٍ لم تمنعه" (11)

الحديث الثاني : عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لو تعلمُ المرأةُ حقَّ الزوج لم تقعدْ ما حضرَ عداؤه وعشاؤه حتى يفرغَ منه" (12)

الحديث الثالث: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إذا دعا الرجلُ امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبانَ عليها لعنتها الملائكةُ حتى تصبح" (13) ، وفي رواية البزار: "و إن كانت على قتب" وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1203) والإرواء (2002). وفي رواية الترمذي والنسائي و أحمد " وإن كانت على التنور" وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1202).

الحديث الرابع: عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لا تُؤدي امرأةٌ زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخیلٌ يوشك أن يفارقك إلينا" (14)

الحديث الخامس: عن عبد الله بن سلام -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " خيرُ النساءِ التي تسرُّه إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره" (15)

الحديث السادس: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعاً قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لا يحل لامرأةٍ أن تصومَ وزوجها شاهد إلا بإذنه، أو تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة من غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره" (16).

الحديث السابع: عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لا ينظرُ الله تبارك وتعالى إلى امرأةٍ لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه " (17)

الحديث الثامن: عن أم سلمة -رضي الله عنها- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " أيما امرأةٍ وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل" (18)

الحديث الثامن : عن ابن عمرو -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لا تجوز لامرأة هبة في مالها إلا بإذن زوجها، إذا ملك زوجها عصمتها" (19)

الحديث التاسع: عن ثوبان -رضي الله عنه- قال : قال سول الله -صلى الله عليه وسلم-: " أيما امرأةٍ سألت زوجها الطلاق من غير بأسٍ فحرامٌ عليها رائحةُ الجنة" (20)

الحديث العاشر: عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عین زانية" (21)

المبحث الثاني - فقه الأحاديث الواردة في فضل الزوج :

المطلب الأول - في شرح ما ورد من الآيات والأحاديث:
دلَّت الآياتُ القرآنيَّةُ الكريمةُ والأحاديثُ النبويَّةُ الشريفةُ على أن للزوج حقوقاً اتجاه زوجته، ويمكن أن نعدد هذه الحقوق في نُقاط مع شرح موجز لها فأقول:
1- من أول حقوق الزوج حق الاستمتاع بزوجته، فقد صرحت الآية الكريمة لهذا الحق، وأن للزوج أن يقرب زوجته متى شاء، عدا وقت المحيض المحرم عليه إتيانه إليها، و أن يأتيها على أيّ وضع يستطيعه.
2- من حقوقه أن أعطاه حقَّ القوامة الذي معناه القيادةُ وحقُّ الطاعة.
3- من حقوقه أن تحفظه في عرضه، وماله، وولده.
4- له حق الضرب إن نشزت بأن أعرضت عنه في الفراش، والضرب خفيف غير مبرح .

- 5- من حقوقه ألا تصوم إلا بإذنه، ولا تقوم الليل إلا بإذنه، ولا تنفق إلا بإذنه.
- 6- له ألا تدخل بيته أحداً من غير إذنه
- 7- ألا تضع ثيابها في غير بيت زوجها.
- 8- من حقوقه عليها أن تشكره على ما أنفقه عليه وسترها به.
- 9- ألا تستعطر عند خروجها من بيتها فيشمها الرجال.
- 10- ألا تطلب الطلاق من غير بأس.
- 11- من حقوقه عليها أن تحسن تربية أولاده.
- 12- من حقوقه حق الطلاق بالمعروف.
- 13- كذلك حق الرجعة.
- 14- له حق العدة.
- 15- من حقوقه أن تتطيب وتزين لزوجها.

المطلب الثاني - تفصيلات فقهية لبعض المسائل الزوجية .

قال الحنفية: للزوج تأديب زوجته في أربع حالات هي:

- 1- ترك الزينة إذا أراد الزينة.
- 2- ترك الإجابة إذا دعاها وهي طاهرة.
- 3- ترك الصلاة.

4- الخروج من البيت من غير إذن زوجها⁽²²⁾

قال الجمهور: ليس من حقوق الزوج على الزوجة الطبخ والخبز ونحو ذلك، بل له حق الاستمتاع فقط، وخالف المالكية فقالوا بجميع تلك الحقوق، واستثنوا الشريفة فلم يوجبوا عليها الطبخ، ولا الخبز، ولا الإرضاع، بل جعلوا للرجل عليها أن يستمتع بها فقط، وهو خاص بالمرأة الشريفة⁽²³⁾

سفر الزوج بزوجته:

قال الحنفية: الأحوال التي يحق للزوج السفر بزوجته هي: إذا أوفاهها مهرها كاملاً، أو كان المهر مؤجلاً، فله نقلها حيث شاء، وكذا إذا وطئها برضاها عند أبي يوسف ومحمد بن الحسن، وقيل: لا يخرجها إلى بلد غير بلدها؛ لأن البلد الغريب يؤدي، واختاره الفقيه أبو الليث، وأفتى كثير من المشايخ بقول الفقيه. وقال المالكية: ليس لها منعه من السفر معه إذا سلمت نفسها له. وقال الشافعية: يجب على الزوجة السفر مع زوجها، إلا أن لها حبس نفسها حتى يوفيهها حقها من الصداق.

وقال الحنابلة: للزوج السفر بزوجته حيث شاء، إلا أن تشترط بلدها، فإن اشترطت فلها شرطها⁽²⁴⁾

قالوا: يستثنى من حق الخروج بإذن الزوج ما إذا خرجت من غير إذنه لحق أقوى من حقه كحق الشرع، مثل حجة الفريضة، والعلاج، وأن يكون البيت غير صالحاً للسكن، وكذا الخروج للعلم إذا حصل لها نازلة وليس الزوج فقيهاً. أما زيارة أبويها: فقال الحنفية ليس له منعها من زيارة والديها إذا لم يكن لهما من يقوم عليهما، ولا يجب عليها طاعة زوجها إن منعها من ذلك سواء كان والداها مسلمين أم كافرين.

وقال الشافعية والحنابلة: ليس لها الخروج لعيادة والديها إلا بإذن زوجها، وله منها من ذلك، ومن حضور جنازتهما⁽²⁵⁾

وقال الفقهاء: يجب على الزوجة أن تغتسل من دم الحيض والنفاس والجنابة، ويجبر الزوج زوجته على الغسل وهذا في المسلمة بالاتفاق، أما الذمية فقال الحنفية: لا يجوز له إجبارها على الغسل مما ذكر وهو قول في الجنابة عند كل من الشافعية والحنابلة⁽²⁶⁾

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش :

- (1) الموسوعة الكويتية. طباعة ذات السلاسل الكويت، وزارة المعارف الكويتية، الطبعة الثانية 1983م. المجلد 18، ص7.
- (2) المصدر السابق المجلد 18 ص10.
- (3) سورة النجم، آية 56
- (4) سورة الأحزاب، آية 37.
- (5) الموسوعة الكويتية، المجلد 24، ص56.
- (6) سورة البقرة: 222.
- (7) سورة البقرة: 223.
- (8) سورة النساء: 34.
- (9) الكشاف: أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (538هـ) تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية 2005م. ص234.
- (10) المرج السابق ص235.
- (11) رواه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، رقم الحديث 1853، الجزء الأول ص595. ابن ماجه: الإمام محمد بن يزيد القزويني من أئمة الحديث وحفاظه ولد سنة 209هـ وتوفي سنة 273هـ له تفسير القرآن وتاريخ قزوين. وتذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (748هـ) تصوير إحياء التراث العربي عن وزارة المعارف الهندية بلا تاريخ. 2/ 591) ورواه أحمد في مسنده باب حديث عبد الله بن أبي أوفى برقم 2763 الجزء الرابع ص381.
- (12) المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني (360هـ) تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة زهراء الموصل، الطبعة الثانية 1983م، رواه الطبراني في الكبير، باب حديث معاذ بن جبل برقم 333 الجزء 20 ص160. الإمام: أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي صاحب المعجم الثلاثة ولد سنة 260هـ وتوفي سنة 360هـ من مؤلفاته التفسير الكبير و حديث الشاميين وغير ذلك (تذكرة الحفاظ 912/3).
- (13) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري (194هـ) دار العلم الحديث دمشق، الطبعة الأولى 2005م، تحقيق: يوسف الحاج أحمد. رواه البخاري باب إذا قال أحدكم أمين، ص176 برقم 781. الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الحافظ الحجة ولد سنة 194 وتوفي سنة 256 من مؤلفاته التاريخ الكبير و خلق أفعال العباد وغير ذلك (تذكرة الحفاظ 555/2).
- (14) رواه النسائي رقم 3231 ص68 الجزء 6. الإمام: أحمد بن شعيب بن علي النسائي توفي سنة 303، من مؤلفاته: خصائص الصحابة (تذكرة الحفاظ 698/2).
- (15) الطبراني في الكبير، ومجمع الزوائد: نور الدين الهيثمي (807هـ) دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت 1407هـ. الجزء الرابع ص273، قال: فيه زريكة بن أبي زريكة لم أعرفه وبقيته رجاله ثقات.
- (16) متفق عليه واللفظ للبخاري باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعا برقم 5191. و الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج (204هـ) دار السلام، الطبعة الثانية 2000م. مسلم برقم 1026 والترمذي برقم 782 وغيرهم.
- (17) رواه أحمد والطبراني، والسنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (384هـ) طبعة الهند في عشرة مجلدات. (294/7) وصحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب لابن المنذر (166).

- (18) المسند: أحمد بن حنبل الشيباني (241هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية 1999م. رواه أحمد باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، برقم 25668 الجزء السادس ص198. وابن ماجه باب الاطلاع بالنورة رقم 3750 الجزء الثاني ص1284. (وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (3021).
- (19) السنن: أحمد بن شعيب النسائي (205هـ) المكتبة التجارية بالقاهرة مع حاشية السندي. السنن: محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (209هـ) دار الفكر بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، و أحمد ، وصحيح ابن ماجه: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (1934).
- (20) السنن: سليمان بن الأشعث أبو داود (202هـ) دار السلام، الرياض 2000م. (1899) و الجامع: محمد بن عيسى الترمذي (209هـ) دار الأفكار الدولية 2004م. (1187).
- (21) أحمد (9/40) النسائي (5036).
- (22) الموسوعة الكويتية، الجزء 25، ص55.
- (23) المصدر السابق، الجزء 25، ص55.
- (24) الموسوعة الكويتية، الجزء 24، ص59.
- (25) المرجع السابق، الجزء 24 ص58.
- (26) المرجع السابق المجلد 24 ص57.

